الجمهوريـــة الجزائرية الديمقراطية الشعبيـــة

وزارة التعليـم العالـي و البحـث العلمـــي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985

المسيلة في: 2023/03/07

شهادة مشاركة

يتشرف السيد عميد كلية اللغات والآداب والسيد مدير مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق بمنح هذه الشهادة للدكتور (ة): روباش إيمان بالمركز الجامعي عبد الله مرسلي- تيبازة لمشاركته (ها) الفعالة بمداخلة بعنوان:

إضاءات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المسرح الثوري -البعد الثوري التحرري -

ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول المسرح والثورة، المنعقد يوم: 07 مارس 2022.

مدير المخبر

الأستاذ/ بوطابع العمري

عميد الكلية

عميد كلية الآداب واللغات

عمار بن لقريشي

- تداولية الخطاب المسرحي الثوري من الأداء إلى الكتابة د – مزوز هنيمة جامعة محمد بوضياف – المسيلة
- استراتيجيات الخطاب المسرحي الثوري مسرحية النار والنور لصالح قبارية أنموذجا أ– د. الصالح قسيس جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
- جماليات التلقي في العرض المسرحي الثوري مسرحية " أبناء الشمس " لعبد الحليم رابيس أنموذجا أ – د – عبد القادر لباشي جامعة أولمحند أكلي – البويرة
- استدعاء التاريخ في النص المسرحي الثوري أ – د –عبد الرزاق ملا جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت.
- مسرحة النص الروائي الثوري أ – د- ليلى هواري جامعة حمة لخضر الوادي.
- النص المسرحي الثوري وإشكالية التجنيس أ – د- علي كرزابة- جامعة حمة لخضر الوادي

الورشة الثانية

رئيس الجلسة: أ– د- كاهية ياية

- فضاءات الكتابة الدرامية الثورية أ– د. عز الدين جلاوجي جامعة البشير -الإبراهيمي برج بوعريريج
- (كري بحوص صدى الثورة الجزائرية في الشعر العربي – قراءة في نماذج مسرحية جامعة محمد بوضياف – المسيلة
- أحمد بن بغداد صوت الثورة الجزائرية في الشعر – قراءة في نماذج ليسيليك.
- د. فتح الله بن عبد الله تمثيل فرقة المسرح لجبهة التحرير الوطني في موسكو عام 1960 عن الثورة الجزائرية
- أ.د عبد الرحمن بن يطو إشكالية اللغة في المسرح الجزائري بين المكتوب والمنطوق
- إضافات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المسرح الثوري – البعد الثوري التحرري – د. رويبائي إيمان . المركز الجامعي عبد الله مرسلي- تيبازة
- إضافات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المسرح الثوري – البعد الثوري التحرري – د. بولمعة وافية .المركز الجامعي عبد الله مرسلي- تيبازة
- مسرحة الثورة المستفتة لبناء وهوية الذات . نماذج مختارة ط. د. روابح نور الهدى جامعة البشير - الإبراهيمي برج بوعريريج
- SAKER NOUREDDINE. L'écrit scientifique dans le discours théâtral. Hassiba benbouali – chelef.
- BENABOURA WAHIBA. L'écrit scientifique dans le discours théâtral. Hassiba benbouali – chelef.
- صورة الأهالي من خلال المسرح لأصحاب الأقدام السوداء في الفترة مابين 1920/1890. د. عبد الصمد ثليش جامعة محمد بوضياف – المسيلة
- توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري من خلال الثورة الجزائرية د طالبي عبد القادر المركز الجامعي البيض
- أ.د مصطفى البشير قط.
- تمظهرات الانتماء الوطني في المسرح الجزائري الحديث مسرحية حنين إلى الجبل للمخرج صالح أنموذجا د. لخضر هني جامعة محمد بوضياف – المسيلة
- العناصر الثورية في أدب أبي العيد دودو - مسرحية التراب أنموذجا - أ. عبد العزيز بوشقالق جامعة محمد بوضياف – المسيلة
- مظاهرة الثورة والتحرر في المسرح الجزائري الحديث د.عمر جادي جامعة محمد بوضياف – المسيلة
- قضايا مسرح الطفل والمسرح الموجه للأطفال في الثورة أ.د العمري بوطابع جامعة محمد بوضياف – المسيلة.
- المسرح الرقمي في الجزائر آفاق وتحديات د. عمر عليوي جامعة محمد بوضياف – المسيلة
- المسرح وبناء الوطنية في المتلقي نماذج كتابات مسرحية . د. أحمد أمين بوضياف المسرح وبناء الوطنية في المتلقي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق

ينظم ملتقى وطنيا بعنوان:

المسرح والثورة

يـــــــــــــــوم: 06 مارس 2023

- **الرئيس الشرفي: أ.د/ عمار بودلاعة**
- **الإشراف العام: أ.د/ العمري بوطابع**
- **رئيس الملتقى: د/ : عمر عليوي**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

-الديباجة:

تحتفل الدولة الجزائرية كل سنة من خلال مختلف مؤسساتها التربوية والتعليمية والثقافية ..باليوم الوطني للشهيد. من طريق تنظيم تظاهرات ثقافية وفنية ورياضية مختلفة. وذلك تماشيا مع روح قانون المجاهد والشهيد المؤرخ في 05 ربيع الأول1412 الموافق 14 ل سبتمبر 1991 وإذ تحتفل الدولة الجزائرية في كافة ربوع الوطن بهذه المناسبة. فذلك لربط الصلة بين جيل الثورة وجيل فترة ما بعد الاستقلال. ولإقامة جسور التواصل بين الجيلين. وما أحوجنا إلى تثبيت هذه القيم الأصيلة. التي ضحى من أجلها الشعب الجزائري بمليون ونصف المليون من خيرة شبابه من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة. لذا وأمام هذه الفاتورة الغالية التي قدمها شهداؤنا الأبرار ومجاهدونا الأشاوس من أجل حرية الجزائر واستقلالها. حق على شباب اليوم أن يعي ثقل المسؤولية. ويعرف أن الجزائر أمانة في أعناقه ولا ينالى ذلك إلا من خلال غرس مبادئ الثورة في نفسية جيل اليوم؛ حتى يدفع هو الآخر فاتورة العزة والإخلاص والتفاني في أداء الواجب الوطني أينما كان. وحيث ما وجد. وأن يجعل من قيم الثورة سلوكا محمودا يتحلى به في حياته اليومية. في أسرته شوارع مجتمعه. وأن يتخذ ذاكرة الشهيد ضميرا حقيقيا يوجه حياته نحو المزيد من البذل والعطاء. وقوة ردع تبعده عن المزالق والانحرافات. وستام أمان يقيه شرور الفساد. وحافزا لتقديس أداء الواجب الوطني والتفاني في العمل. وإذا كان الشهيد والمجاهد قد لبيا بالأمس القريب نداء الواجب الوطني من خلال التضحية والعطاء؛ فإن الكتاب المبدعين وفي مقدمتهم الكتاب المسرحيين لم يبخلوا عن توعية الشعب الجزائري وتثقيفه في مختلف المجالات الاجتماعية، والثقافية، والدينية، والتاريخية منذ نشأة المسرح الجزائري الفصيح1921 والعامي في سنة 1926 وما تلاها من مراحل متعاقبة حتى قيام الثورة التحريرية المظفرة سنة 1954 . وحتى أثناء الثورة التحريرية التي كانت وبالا على الأمة جمعاء لم يتوانوا لحظة في مساندة الثورة ومؤازرتها بأقلامهم التي لم تنفك أن تدعو إلى تحفيز شباب الأمس في الذود عن أمته من خلال غرس المبادئ السامية التي تعظم من روح النضال في شباب تلك المرحلة لمقارعة المستعمر الغاصب بهدف افتكاك حريته واستقلاله .وهو ما سنعرض له في محاور اليوم الدراسي

- محاور الملتقى:

المحور الأول :المسرح الرقمي في الجزائر

المحور الثاني :المسرح وبناء الوطنية في المتلقي

المحور الثالث :الأبعاد التعبيرية في المسرح الجزائري

المحور الرابع :قضايا النص في المسرح الجزائري

اللجنة العلمية

رئيس اللجنة : د/ عمر مليوي

أ.د: مفتاح خلوف

د. محمد الأمين بوضياف

أ.د عيسى بوفسيو

أ.د جلول دلي

د. زين حفيظة

الدكتور:عثمان مقوش

د . عزوز خنيم

أ.د كاهية باية

أ . محمد زعباري

أ.د ليلى بن عائشة

د. سليم سعدلي

د. صالح قسيس

د. رابح ذياب

أ.د يوسف لطرش

د.عبد الحميد خنالة

أ.د عبد القادر لباني

الدكتور :عبد العزيز بوشلالق

-الدكتور:أرفيس بلخير

- الدكتور :ناصر بركا

-الدكتور : علي بعداش

- الدكتور : باسم بسطال

- الدكتور: السعيدي بركاني

اللجنة المشرفة والمنظمة

- رئيس اللجنة . د.معمري عبد الكريم

نائب رئيس اللجنة: العيدي عبد الحليم فاروق

البرنامج

الافتتاح/ على الساعة 09:30

آيات بينات من الذكر الحكيم

النشيد الوطني

كلمة السيد مدير النشر

كلمة السيد عميد الكلية

كلمة السيد مدير الجامعة

كلمة السيد والي الولاية

الجلسة

رئيس الجلسة: أ.د مفتاح خلوف

- رقمنة مسرح الثورة ومسرح رقمي تفاعلي للثورة .د/حفيظة زين جامعة محمد بوضياف – المسيلة
- قراءة في مسرحيات ما بعد الـموت لنماذج مختارة. د/ سليم سعدلي. جامعة البشير –الإبراهيمي برج بوعريريج
- دور المسرح في بناء الوعي الثوري – أ.د خليفة بوشاشي. جامعة محمد بوضياف – المسيلة
- المسرح الجزائري ومسألة المتلقي الثوري د.حكيم دهيمي.
- سردية النص المسرحي الثوري" النخلة وسلطان المدينة " لعز الدين جلاوجي أنموذجا د – عبد الحميد خنالة جامعة عباس لغرور- خنشلة.
- التفاعل اللغوي في الخطاب المسرحي الثوري . أ.د – مفتاح خلوف جامعة محمد بوضياف – المسيلة

الورشة الأولى

رئيس الجلسة: فتح الله بن عبد الله

- بطل التحدي الثوري في مسرحية " مأساة جميلة " لعبد الرحمان الشرقاوي ط – د. عائشة بن حافظ جامعة البشير - الإبراهيمي برج بوعريريج.
- التعريب في النص المسرحي الثوري ا – د – ليلى بن عائشة جامعة محمد لمين دباغين – سطيف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الملتقى الوطني الموسوم: المسرح والثورة

الأستاذة: روباش إيمان ، بولفعة وافية
جامعة: محمد بوضياف مسيلة ، المركز الجامعي عبد الله مرسلي ،تيبازة
الرتبة العلمية: أستاذ محاضر – ب ـــ
محور المداخلة: المحور الرابع. الأبعاد التحررية للمسرح الجزائري
عنوان المداخلة: إضاءات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المسرح الثوري ــ البعد الثوري التحرري ــ

مقدمـــــــــــة :

في مطلع القرن العشرين وبعد عودة ثلة من الأساتذة وكبار المشايخ اللذين تلقوا وواصلوا تعليمهم في الحجاز ومكة المكرمة والزيتونة وتونس وغيرها ، وبعد التعرف على واقع الجزائري الثقافي والعلمي والاجتماعي المرير ، عقدوا العزم على تغييره وإصلاحه في مختلف المجالات ، وبعد تشاور ودراسة معمقة أنشئت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 م ، رافعة لواء العلم والإصلاح الشامل برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس والكثير من الأساتذة والمنتسبين إلى الجمعية ، بدأت الجمعية نشاطها بإنشاء الصحف والجرائد التابعة لها والتي كان لها دور كبير في التعريف بالجمعية في الكثير من ولايات الوطن ، على غرار صحيفة البصائر ، السنة ، الصراط والشريعة ومجلة الشهاب وغيرها ، كما أنشأت الجمعية وبنت مدارس تابعة لها يؤمها الأساتذة المنتسبون للجمعية وانتشرت في ربوع الوطن وكان لها صدى كبير في نهضة علمية وثقافية غير مسبوقة ، بالإضافة إلى ذلك أنشأت المراكز والنوادي الثقافية على غرار النادي الثقافي الموجود بمدرسة الحديث بتلمسان والمشيدة بشكل هندسي ومعماري فارسي من أربع طوابق استوعب المركز الثقافي أحد هذه الطوابق تقام به نشاطات و احتفالات الجمعية كالاحتفال بالمولد النبوي واجتماعات وغيرها ، وقد تم تشكيل الفرق المسرحية بالمدارس التابعة للجمعية فتقام بها المسرحيات وتمثل كذلك في النوادي التابعة للجمعية ، أما كتاب المسرحيات فقد كانوا من أساتذة الجمعية والمنتسبين لها أمثال محمد العابد الجيلالي (مضار الخمر والحشيش) ، محمد العيد آل خليفة (بلال) ، محمد الشبوكي وغيرهم ، وفيما يلي عرض لجهود وإضاءات رجال الإصلاح (ج ع م ج) في توعية وإيقاظ همم الشعب الجزائري وشحن شجاعته من أجل تحقيق حريته من خلال اتخاذ الفن المسرحي وسيلة لذلك ، وسيتم ذلك من خلال النقاط الآتية :

ـــ جهود رجال الإصلاح في المسرح الثوري ,

ـــ نماذج لإضاءات مسرحية ذات مضامين ثورية تحررية

ـــ التحضير للثورة الجزائرية من خلال المسرح .

جهود رجال الإصلاح في المسرح الثوري :

لقد أدرك رجال الجمعية أهمية الفن المسرحي فأعطوه أهمية خاصة ، إلى جانب اهتمامهم بالتعليم والإصلاح وتكوين نخبة مثقفة واعية ستعمل على تغيير الوضع الجزائري المتأزم ، فقاموا إلى جانب ذلك بإعداد نخبة تسعى لإرساء دعائم هذا الفن من خلال النوادي والمراكز الثقافية والفرق المسرحية التابعة لمدارس الجمعية .

وقبل التطرق لجهود رجال الجمعية في النهوض بالمسرح الثوري سنشير إلى البدايات الصعبة والمخاض العسير للمسرح الجزائري ، والذي كان سببه الرئيسي الظروف التاريخية والاستعمارية وما تبعها من ظروف اجتماعية واقتصادية مزرية وخاضعة في أغلبها لتوجهات الاستعمار ، وقد كانت الارهاصات الأولى للمسرح الجزائري عقب الجولات المسرحية التي قامت بها فرقة سليمان القرداحي المصرية مطلع القرن العشرين حيث قدمت " فرقة مسرحية بقيادة القرداحي ..سنة 1908 م[1] ، وإلى جانب ذلك يرى العديد من الباحثين أن الأمير خالد° كان من الأوائل الذين ساهموا في إحياء هذا الفن بالجزائر بعد أن " حضر مأدبة أقامها جورج الأبيض بباريس سنة 1910 م ، طلب منه الأمير خالد أن يبعث له بعض المسرحيات بعد وصوله للقاهرة وفعلا بعث له سنة 1911 م رواية ماكبث للمسرحي الانجليزي شكسبير ، ورواية المروءة والوفاء لخليل اليازجي ، إضافة إلى رواية الشهيد لحافظ إبراهيم وفي نفس السنة أسس الأمير خالد جمعية بالبليدة أخرى بالجزائر العاصمة "[2]، قامت هذه الفرقة بتمثيل العديد من المسرحيات بواسطة نخبة من المثقفين .

وفي سنة 1921 م زارت فرقة جورج الأبيض الجزائر وقدمت عدة مسرحيات بالغة العربية الفصحى وفي ذلك يقول محي الدين باشطارزي قدمت الفرقة عروضا مسرحية ".. ""كشهامة العرب "" و ""صلاح الدين ولم تنجح في إجتذاب 300 مشاهد في أول عرض و200 في ثاني عرض لها رفقة 23 ممثلا "[3]وإذا كنا نتحدث هنا عن إرهاص وبدايات المسرح في الجزائر فالعدد المشار إليه يعد نجاحا للفرقة خاصة أن الظروف الاجتماعية والسياسية للجزائر لم تكن على ما يرام ، تشكلت بعض الجمعيات الثقافية والوطنية التي كان نشاطها المسرحي بالعامية في الكثير من الأحيان وباللغة العربية أحيانا أو بين ذاك وذاك فقدمت " فرقة المهـذبية لجمعية الآداب والتمثيل العربي ثلاث مسرحيات من تمثيل رئيسها

---

[1] محمد بيوض : المسرح الجزائري ، نشأته وتطوره ، دار هومة ، د ط ، د ت ، ص 24 .
الأمير خالد عاش ما بين (1875 – 1936) حفيد الأمير عبد القادر الجزائري ، مثقف وعسكري وسياسي جزائري ثائر ضد الاستعمار الفرنسي، أصدر جريدة الإقدام سنة 1920 ، كما حث على إنشاء الفرق المسرحية وأسس منظمة سياسية أسماها " الأخوة الجزائرية " داعيا المثقف إلى كشف الماضي المجيد للأمة الجزائرية كا أسس ورأس حزب نجم شمال إفريقيا .نقلا عن أحسن ثليلاني ، المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، ص 50

[2] محمد بيوض ، المرجع نفسه ، ص 25 .

[3] المرجع نفسه ص 27

علي الشريف الطاهر الذي يعد أول مؤلف مسرحيات جزائري في عهد النهضة ، هذه المسرحيات هي الشفاء بعد العناء (1921) وقاضي الغرا سنت (1922) ومسرحية بديع سنة (1924) "[4] ، تواصلت هنا وهناك الأعمال المسرحية وبرز على الساحة الفنية " أقطاب في المسرح الجزائري خطوا به خطوات عملاقة منهم على وجه الخصوص سلالي علي (1902م) وهو تلميذ جمعية العلماء المسلمين الذي كتب مسرحية هزلية بعنوان "جحا" عالج فيها قضايا اجتماعية وارتبط فيها بالتراث العربي ولقد لقيت إقبالا كبيرا حيث تفاعل معها المشاهدون وتتبعوها بإمعان "[5] لقد كان أبرز مؤسسي المسرح الجزائري أحد أبناء الجمعية ، وهذا لا شك مما يحسب للجمعية ، إلى جانب ذلك " ظهر محي الدين باشطارزي (1897ـ 1986 م) الذي كتب كل أعماله بالعامية ..ومع بداية سنة 1934 نشط الميدان السياسي وظهرت أحزاب سياسية مختلفة فنشط المسرح أيضا ولمع نجم رشيد القسنطيني (1887ـ 1944) الذي اهتم بالنضال السياسي في مسرحه "[6]وساهم في توعية الشعب الجزائري وإيقاظ همته من أجل الوطن ,

شكل كل من علا لو وباشطارزي ورشيد القسنطيني الرواد الفعليون لانطلاق ووجود المسرح الجزائري باللغة العامية والذي نجح في جذب الجمهور وتقديم العديد من المسرحيات الكوميدية الهادفة والاجتماعية ، وقد عرف المسرح الجزائري سواء بالعامية أو العربية في عهد السلطات الفرنسية مضايقات كثيرة وصعابا جمة ، أثرت على انطلاقه وعرقلت مسيرته الابداعية الفنية ، ومن أهمها ... المضايقات السياسية والرقابة التي مورست على الرواد الأوائل ، ما إن نشأ المسرح الجزائري وأصبح يملك مسرحياته وممثليه وجمهوره حتى بدأت الرقابة السياسية للسلطة الفرنسية تمارس عليه التعسف بتوقيف العروض وكانت رقابة تتميز أغلبها بالعنف [7]، مما يعني أن نشأة المسرح تطلبت وقتا مضاعفا بسبب السياسة الفرنسية والظروف التي تمر بها البلاد .

قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها بإنشاء المدارس التعليمية والجمعيات والنوادي الثقافية، والتي ساهمت بشكل كبير في تشكيل وإنشاء الفرق المسرحية في العديد من ولايات الوطن متخذة اللغة العربية الآداة التعبيرية للممثلين ، ومن بين الفرق التي تم إنشاؤها فرقة تابعة لجمعية الشبيبة الاسلامية سنة 1934 م ، ومثلت رواية ""الزوجين و" بلال "للشاعر محمد العيد آل خليفة التي قدمها في الجزائر العاصمة ، كما مثل موسى خداوي بالبليدة "مصائب الفقير[8] ..، فانتعشت الحركة الثقافية والمسرحية في

---

[4] عزالدين جلاوجي : النص المسرحي في الأدب الجزائري ،دراسة نقدية ، عاصمة الثقافة العربية ،الجزائر ،2007 ، ص41 .

[5] المرجع نفسه ، ص42

[6] المرجع نفسه ، ص43

[7] نور الدين عمرون : المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000 ، دت ،ط1 ، ص 143 .

[8] محمد بيوض ،المرجع السابق ، ص109

الجزائر وأخذ الفن يسترد أنفاسه ، وقد كانت نشاطات الجمعية تحضر وتقدم في نادي الترقي بالعاصمة ،والذي لعب دورا مهما في نشاط الفرق المسرحية التابعة لجمعية العلماء المسلمين "فقد كان هذا النادي ماقطا عظيما يطفح بالنشاط الأدبي ويفيض بالخصب الفكري ويكتظ بالعلم والعلماء ، ويحفل بالخطب والخطباء "[9]حيث كان يحتضن أغلب نشاطات الجمعية الثقافية والإصلاحية والتربوية ، وقد كان لهذا النادي " دور كبير في دفع الحركة المسرحية ورعايتها ، حيث انتسب علالو لهذا النادي واستفاد من إشعاعه بما يملكه من طاقات إصلاحية ، كما استفاد من دعمه وتشجيعاته أيضا " [10]، فتشكلت عدة فرق مسرحية مثلت العديد من المسرحيات ليس في الجزائر العاصمة فقط ، بل في العديد من الولايات .

أيقنت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدور المسرح في إعداد الأجيال وإيقاظ الوعي وشحن الهمم وخدمة قضيتها الكبرى ، ومما قامت به من أجل ذلك ومساهمة في بناء مسرحي وطني ذا دعائم متينة " استقبال الفرقة القومية المصرية في الجزائر وذلك للاستفادة من خبرتها والاحتكاك برجالها من أجل ربط الصلة بين الفن الأصيل والهادف من جهة والتعليم والتربية من جهة أخرى كما عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على أن توصل رسالتها إلى العالم العربي عن طريق الوفد المصري فقدمت للفرقة القومية المصرية الصورة الحقيقية لأحوال الجزائر التي كان يعيش فيها أهلها البؤس والحرمان والجوع والجهل والظلم مكسرة الدعاية الرسمية الفرنسية التي تعطي صورة مغايرة للرفاهية والاستقلال في البلاد "[11] وبذلك قامت الجمعية بالتعريف بقضيتها الوطنية في العالم العربي واستفادت من المسرح المصري والذي كان يعد من أبرز المسارح العربية شهرة وتفوقا .

وبعد سنة 1939 ، اندلعت الحرب العالمية الثانية فشددت فرنسا الخناق على كل النشاطات التي يمكن أن تزعجها فزجت بالعلماء والمثقفين في السجون والمعتقلات وعلى رأسهم الشيخ البشير الابراهيمي وجمدت أنشطة المسرح في أنحاء الوطن غير أن جمعية العلماء حاولت كسر هذا الجمود وظهرت بعض الأعمال الإصلاحية المنحدرة من فلسفة جمعية العلماء[12]

كان العدوان الفرنسي واستبداده لا يزيد رجال الإصلاح إلا قوة وتحدي بعد أن أيقنوا وفهموا عظم الدور المخول إليهم ، فعملوا على إيقاظ الوعي وإحياء الهمم رغم كل المضايقات والعراقيل حيث "أقام تلاميذ المدارس التابعة للجمعية عدة مسرحيات لنشر الدعوة الإصلاحية وإحياء الأخلاق الدينية فكتب محمد العيد آل خليفة مسرحية ""بلال"

---

[9] أحسن ثيلالي : المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، دار الساحل ، الجزائر ، 2013 ، ط1 ،ص 35

[10] أحسن ثيلالي ، المرجع نفسه ، ص82

[11] انظر ،محمد عويمر كيف استقبلت جمعية العلماء الفرقة المسرحية المصرية ، موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس .

[12] انظر : عزالدين جلاوجي ،المرجع السابق ،ص 42

1939 لحث المجتمع الجزائري غلى الصبر لنيل حريته كما نالها بلال "[13]، وفي هذا الصدد لابد أن نشير إلى أن مسرحية ""بلال" كانت من أوائل المسرحيات الجزائرية باللغة الفصحى وهي أول مسرحية شعرية ويؤسس الكثير من الباحثين إلى أن هذه المسرحية الانطلاق الفعلي والحقيقي للمسرح الجزائري ، وتمثل هذه المسرحية دعوى مباشرة لغرس قيم التوعية وحث الشعب الجزائري على الصبر والجهاد في سبيل تحقيق حريته كما نالها بلال رمز الصمود والتحدي ، رمز الشجاعة والصبر في سبيل الاستقلال من العبودية والظلم ، حيث قدمت هذه المسرحية أبعاد ثورية تحررية ، وقد سطرت الجمعية منذ تأسيسها أهدافا للعمل من أجلها أهمها نيل الحرية والاستقلال وإثبات الهوية وتربية النشء على الدين الاسلامي فكانت العديد من أعمال الجمعية تصب في هذا المنحى وفق استراتيجية مدروسة وخطة واضحة . وقد أدت الجمعية دورا هاما في سيرورة ونشاط الفن المسرحي خاصة في ثلاثينيات القرن العشرين حيث قامت بتحفيز " كتابها على الاهتمام بالكتابة المسرحية أمثال أحمد توفيق المدني ، محمد العيد آل خليفة، أحمد رضا حوحو "[14] وغيرهم من أدباء وكتاب الجمعية اللذين ألفوا العديد من المسرحيات وساهموا بشكل واضح في تبني هذا الفن لأهمية دوره في مرحلة النضال واسترجاع الهوية ، يتواصل نشاط رجال الجمعية خلال هذه المرحلة العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين، حيث عرفت الجزائر نهضة فكرية وانتعاشا ثقافيا ، " تحت ظل الجمعية أسست الأندية كنادي التقدم لصاحبه الطيب العقبي ولا ننكر ما لهذه المؤسسة من فوائد على الأدب فأنشئت فرق للتمثيل المسرحي أخذ الكتاب والشعراء يزودونها نصوصا يضعونها ويرجزونها أحيانا وقد كان للأستاذ الطيب العقبي باع كبير في انتعاش النهضة الأدبية والثقافية ، بعد عودته من السعودية بعد أن مكث بها مدة يدرس ويعمل في الصحافة أسس كذلك صحيفة صدى الصحراء وكان أديبا وشاعرا.

نماذج لإضاءات مسرحية ذات مضامين ثورية تحررية :

ألف أدباء وأساتذة الجمعية في فترة كان لابد من وجود من يخدم هذا الفن من أجل التقدم والاستمرار، ومن أبرز الأقلام الأدبية والفنية التي قدمت للأدب والمسرح الكثير الأستاذ المناظل :

أحمد رضا حوحو :

قضى أحمد رضا حوحو أعواما بالمدينة المنورة ينهل العلم بمدرسة العلوم الشرعية ثم عمل هناك بالصحافة وغيرها ، وبعد عودته للجزائر أدار إحدى المدارس الأهلية وانتهى به

---

[13] المرجع نفسه ، ص 44 .

[14] إدريس قرقوى : التراث في المسرح الجزائري ، دراسة في الأشكال والمضامين ، مكتبة الرشاد ، الجزائر ، ص 65

المطاف إلى معهد عبد الحميد بن باديس حيث تولى به شؤون السكرتارية وتفرغ للأدب والصحافة ، حيث ساهم بشكل لافت في إبراز الشخصية العربية من خلال التجربة الفنية [15]

قام حوحو بأعمال جليلة في مجال الأدب والفن المسرحي فقدم العديد من المسرحيات الفكاهية الساخرة بالعامية والفصحى مقتبسة أو موضوعة وجميعها كانت تقدم إلى الجمهور في أسلوب ساخر ونقد لاذع لأوضاعنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، كما خدم المسرح بتشجيعه للممثلين ونقده لما تقدمه بعض الفرق المسرحية من أعمال أدبية كما فعل عندما قدم مسرحية الصحراء التي تمثل كفاح ليبيا من أجل الاستقلال ومما قدمه حوحو للمسرح إنشاء فرقة المزهر القسنطيني ، تأسست عام 1948 على يد الدكتور بن دالي محمد ورضا حوحو " الذي كان رحمه الله مديرها الفني ...مكونة من شباب يسهرون على تنشيطها والتأليف كان يقوم به رضا حوحو الذي اقتبس العديد من المسرحيات ..منها عنبسة وبائعة الورد ،العقاب ، النائب المحترم ، وسي عاشور [16] وألف كذلك ابن رشد وصنيعة البرامكة ،وأبو الحسن التميمي ، الوهم وأدباء المظهر ، وقد كان حوحو ذا انتاج فني غزير في المسرح ورائدا للقصة ومترجما لعدة أعمال ..والجدير بالذكر أن رضا حوحو كان قطبا ثقافيا كبيرا في منطقة المشرق [17] وقد اغتالته أيدي الغدر ، السلطات الفرنسية بعد أن أدركت أن للكلمة والفن دور كبير في تعبئة الجماهير وإيقاظ وعيهم وشحن هممهم .

محمد العيد آل خليفة :

أحد رجال الجمعية الذين خدموا الأدب والفن من أجل الاصلاح والتوعية ، ولد في مدينة البيضاء (1904 – 1979) درس في المدرسة القرآنية وبعدها انتقل إلى تونس ثم رجع إلى الجزائر العاصمة ودرس بمدرسة الشبيبة الاسلامية الحرة ..وكان من المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين ..،أبدع في المقالات الصحفية والشعر ، ألف مسرحية بلال بن رباح [18] تعد من المسرحيات التاريخية التي ترمز إلى الصمود والمقاومة من أجل الحرية والاستقلال "وهي مسرحية شعرية كما ظهر في هذه المرحلة جيل من كتاب المسرح بالإضافة إلى الكتاب السابقين "[19]

وفي دراسة لنور الدين عمرون يتحدث فيها عن مسرحية بلال يقول "دراما شعرية تاريخية دينية بفصلين ألفها محمد العيد آل خليفة ..تعالج مسرحية بلال بن رباح الصبر وقوة اليقين الانساني في الحياة ومجابهة الظلم والطغيان رغم شدة العقاب والعذاب وأن الانسان يقدس

---

[15] أبو القاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، دار الجزائر للكتاب ، الجزائر ، 2007 ، ط7 ، ص 86، 87 بتصرف

[16] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،،ص 90 .

[17] محمد بيوض ، المرجع السابق ، ص 120 ،121

[18] نور الدين عمرون ، المرجع السابق ، ص122، 123

[19] عروة علاوة وهبة : ملامح المسرح الجزائري ، اتحاد الكتاب الجزائريين، دط ، 2004، ص 48

الحرية [20] وقد استطاع الخليفة ان يختار نموذجا يكاد ينطبق على ما يعانيه الانسان الجزائري من ظلم وقهر حيث عالجت المسرحية مضمونا تاريخيا استلهمه مؤلفه من التراث الاسلامي ، حيث استطاع أن يجد فيه ما يرتبط بما تعيشه الجزائر ليحول منه مسرحية رمزية تتناول موضوع التضحية والمقاومة من أجل الحرية .

عبد الرحمن الجيلالي :

أحد أساتذة الجمعية الذين ألفوا مسرحيات وساهموا بالنهوض بهذا الفن " ولد ببولغين بالعاصمة (1908) حفظ القرآن الكريم وألف كتبا أهمها تاريخ الجزائر العام .وألف مسرحيتين مسرحية المولد والهجرة النبوية .

مسرحية الهجرة النبوية :

دراما تاريخية دينية من خمسة فصول ...تعالج مسرحية الهجرة النبوية موضوع انتشار الديانة الاسلامية بين القبائل والشعوب الأخرى والعوائق التي اعترضت الدين الجديد[21]

.والمسرحيتان تارخيتان اسلاميتان من ثراثنا الاسلامي الهدف منهما الاصلاح والتوعية

توفيق المدني :

التحق بجمعية العلماء وعمل بها رئيس تحرير جريدتها البصائر واشتغل في سنوات الثورة كرئيس مكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة ..ومن مؤلفاته مسرحية حنبعل ، وهي عبارة عن دراما سياسية تاريخية تعالج موضوع مقاومة الشعب الجزائري عبر قرون ، وتستمد المسرحية أحداثها من تاريخ الصراع القرطاجي الروماني وزحفهم على شمال افريقيا والثأر لحق القرطاجيين ...والفكرة الرئيسية للمسرحية لا استقرار للغزاة ومحتلي أرض الغير ..[22] تهدف المسرحية إلى توعية الشعب الجزائري في حق تقرير مصيره مهما طال أمد الظلم والاستبداد ، فالمسرحية ذات بعد تحرري .

محمد الصالح رمضان :

عضو في لجنة التعليم العليا لجمعية العلماء كتب عدة مقالات في المجلات والجرائد وكتب مسرحيتين قبل الاستقلال الخنساء والناشئة المهاجرة ..تعالج مسرحية الخنساء الحالة النفسية لامرأة شاعرة قدمت إخوتها في حرب ثأر وانتقام واستشهد أبناؤها دفاعا عن النفس والوطن

---

[20] نور الدين عمرون ، المرجع السابق ،ًص 122
[21] نور الدين عمرون ، المرجع السابق ، ص 124 ،125
[22] المرجع نفسه ، ص 126 ، 127

من اعتداءات امراطورية كسرى [23] تعالج المسرحية قضية التضحية والاستشهاد في سبيل الوطن وتصور تحمل الخنساء لاستشهاد أبنائها وإخوتها في سبيل الوطن والشرف ،وكأن الكاتب أراد التأكيد على ضرورة تضحية الشعب الجزائري من أجل الوطن وأن النفوس الشريفة من تلبي نداء الوطن .

تميز اتجاه جمعية العلماء المسرحي باستلهام التاريخ وتجسيد بطولات الأسلاف (الخنساء ، الناشئة المهاجة ، حنبعل ، صنيعة البرامكة ، بلال ..) كتبت جميعها قبل اندلاع الثورة التحريرية ، وتحمل هذه المسرحيات أبعاد ثورية وتحررية تسعى لهدف واضح هو توعية الشعب وحقه في تقرير مصيره .

التحضير للثورة من خلال المسرح :

اتخذت جمعية العلماء من الأدب والفن المسرحي سلاحا ذو حدين غايته الأسمى يقظة الشعب وحثه على التحدي والصبر والمقاومة في سبيل الوطن ، وقد كتبت معظم المسرحيات قبل الثورة حيث كان الهدف من كتابتها " تنبيه الجماهير في الجزائر لكي يلموا بماضي الأجداد وبطولاتهم وأعمالهم العظيمة [24] ولكي يلبوا نداء الواجب الوطني نداء ثورة التحرير ، وقد تفطن المستعمر الغاشم إلى جهود الأدباء والشعراء فقضى عليهم الواحد تلو الآخر ، أحمد رضا حوحو ، الشاعر المناضل الربيع بوشامة ، عبد الكريم عقون وغيرهم فنالت "يد الغدر (من) رموز الضاد في الجزائر لأنهم بشروا بالثورة قبل مولدها ، وعبأوا لها مواكب الشهداء قبل موعدها وحفظوا للجزائر إسلامها وللعروبة لغتها وتلك التي يهتم منها المستعمر[25] ، ساهمت الأعمال المسرحية في توعية الشعب وإيقاظ همته لتلبية نداء الوطن والصمود في وجه الطغيان مهما كانت قوته ، ساهم المسرح الجزائري في التحضير للثورة وتعبيد الطريق وتهيئة النفوس وشحن الهمم ، وقد ""ولد المسرح الجزائري ، ولادة مقامة فهو من أهم القلاع في المقاومة الثقافية للمستعمر الفرنسي "[26] تنوعت أشكال وصور المقاومة التي اتخذها الشعب الجزائري وسيلة لتحقيق آماله وقد تبنى المسرح الجزائري منذ بداياته قضايا الأمة وعبر عنها واتخذ من اللغة العربية وسيلة لعرض مختلف أعماله ، وفي ذلك صراع مع المستعمر الذي قدم هو الآخر العديد من المسرحيات باللغة الفرنسية ا حتفالا بمرور مئة سنة على وجوده بالجزائر واستهزاء بداي الجزائر وغيرها من المسرحيات لذا ، فإن ولادة مسرح يتخذ اللغة العربية وسيلة لعرض أعماله من ضمن وسائل المقاومة التي ترمي إلى إثبات الهوية وغرس القيم الوطنية " فليس عجيبا أن يكون هذا المسرح مرتبطا

---

[23] المرجع نفسه ، ص 132 .
[24] عز الدين جلاوجي ، المرجع السابق ، ص 45
[25] صالح خرفي : أحمد رضا حوحو ، شهيد الثورة الجزائرية ، في الحجاز ، 1934 ـ 1945 ،، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ،1992، دط ، ص 9
[26] أحسن ثليلاني ، المرجع السابق ، ص 50

ومتفاعلا بالمقاومة الوطنية ذلك أن لفن المسرح خصوصيات تجعله أكثر الفنون التصاقا وتعبيرا عن الهموم والطموحات الانسانية وعن هواجس وتطلعات المقاومة الوطنية "[27]، وقد اقترنت موضوعات العديد من المسرحيات التي ألفها أساتذة الجمعية بإصلاح المجتمع وتربية النشء ومحاولة القضاء على ما انتشر من آفات اجتماعية وهي السياسة الرشيدة للجمعية التي أسست " مسرح هادف إلى تربية النشء ، وإبعاده عن مخاطر الانحراف ، و الفساد ، لأن ما ينتظره من القيام بأعباء تحرير الوطن من دنس المحتلين أعظم وأشد ، مما يجب أن يسخر له كل طاقاته " [28]، وإلى جانب ذلك قدمت الجمعية مواضيع مستلهمة من التراث العربي ومن أمجاد الأمة وبطولاتها ، مثل مسرحية بلال ويوغرطا و حنبعل والخنساء كلها تقدم مضامين ثورية وتحررية وتدعو إلى الصمود والمقاومة والتصدي للعدوان والصبر ، وهكذا كان " المسرح ينمو ويتطور متضمنا فيما كان يطرحه من موضوعات ويقدمه من مضامين الكثير من ملامح المقاومة الوطنية ، وحتى وإن غلبت المواضيع الاجتماعية على هذا المسرح في مراحله الأولى"[29] ، قدم المسرح قبل الثورة صورا للمقاومة لعبت دورا في التحضير للثورة الجزائرية .

الخاتمة :

يعتبر المسرح من الوسائل التي اتخذها رجال الاصلاح آداة لتهيئة الوضع لثورة كبرى تهز أركان الجزائر وتقدم الغالي والنفيس في سبيل الوطن وتخلد لأسماءهم عبر الزمان والمكان في مسرحيات ستبقى خالدة تتدارسها الأجيال جيلا بعد جيل لتقدم النموذج الأمثل للأدب في أرقى صوره وأعلاها قيمة وأنبلها هدفا وغاية ، بالاضافة لدور رجال الجمعية في تأليف المسرحيات واتخاذها وسيلة للتحضير للثورة المظفرة فقد ساهمت أعمالهم في نهضة الأدب ليس المسرح فحسب بل القصة والمقال والشعر فانتعشت الحركة الأدبية والفكرية في الجزائر.

قائمة المراجع المعتمدة :

1- أبو القاسم سعد الله : راسات في الأدب الجزائري الحديث ، دار الجزائر للكتاب ، الجزائر ،ط7، 2007

2- أحسن ثيلالي : المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، دار الساحل ، الجزائر،ط1 ، 2013

[27] المرجع نفسه ، ص 78
[28] عزالدين جلاوجي ، المرجع السابق ، ص 89 .
[29] أحسن ثليلاني ، المرجع نفسه ، ص 88 .> ض

3- إدريس قرقوى : الثراث في المسرح الجزائري ، دراسة في الأشكال والمضامين ، مكتبة الرشاد ، الجزائر

4- صالح خرفي : أحمد رضا حوحو ، شهيد الثورة الجزائرية ، في الحجاز ، 1934 – 1945 ،، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، دط ،1992

5- عروة علاوة وهبة : ملامح المسرح الجزائري ، اتحاد الكتاب الجزائريين، دط ، 2004

6- عزالدين جلاوجي : النص المسرحي في الأدب الجزائري ،دراسة نقدية ، عاصمة الثقافة العربية ،الجزائر ،2007

7- محمد بيوض : المسرح الجزائري ، نشأته وتطوره ، دار هومة ، د ط ، د ت

8- نور الدين عمرون : المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000 ،ط1 ، دت